

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

مشاريع تنموية ... أم حلم ليلة صيف؟

اقرأ المزيد

Follow @AhmadAlJaralah



AL-SEYASSAH

> كل الآراء > الرئيسية

(الدول الخليجية وإسرائيل... قواعد جديدة للاشتباك (2-1)

وقفة

By عبد النبي الشعلة

On Sep 4, 2020

عبد النبي الشعلة

تسلمت الكثير من الرسائل والاتصالات من عدد من الأصدقاء، والقراء والمتابعين، بعد أن نشرت مقالي الأسبوع الماضي بعنوان “الإمارات وإسرائيل... الفلسطينيين ومشاريع الحل السلمي والتطبيع”، أكثرها كانت تشيد وتتفق مع الآراء التي طرحتها، وبعضها تضمن آراء ووجهات نظر مخالفة ومن منطلق التقدير والاحترام والاهتمام بالرأي المختلف، وعلى قاعدة “رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب” التي أرساها الإمام الشافعي، رأيت أن أحاطب المختلفين معي في هذه الوقفة بالإجابة والتعليق باختصار شديد، لضيق المساحة، على بعض التساؤلات والإمام الشافعي، رأيت أن أحاطب المختلفين معي في هذه الوقفة بالإجابة والتعليق باختصار شديد، لضيق المساحة، على بعض التساؤلات والملاحظات التي أبدوها.

أعزائي؛ بعد أن اتضحت لكم المواقف الثابتة التي أعلنتها وأكدت عليها أخيراً كل من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين، وتمسكهما بحل الدولتين على أساس المبادرة العربية، ودولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، هل اقتنعتم الآن بأنكم تسرعتم، كالعادة، في توجيه اتهامات الخيانة والغدر، والظعن في ظهر القضية الفلسطينية وبيعها، وأنه لم تكن ثمة مؤامرة، كما ذكرتم، بين عدد من دول “مجلس التعاون” بحيث تطرح الإمارات مبادراتها أولاً، ثم تتبعها بعد أيام المملكة العربية السعودية والبحرين وعمان، بما يؤدي إلى انفراط عقد الدعم الخليجي للقضية الفلسطينية إنكم لم تكونوا صائبين وموفقين أيضاً عندما ذكرتم أن الهدف الرئيسي لمبادرة سمو الشيخ محمد بن زايد هو دعم الموقف الانتخابي للرئيس ترامب في انتخابات الرئاسة الأميركية في شهر نوفمبر المقبل؛ فالناخب الأميركي لا فرق عنده سواء اعترف كل العرب بإسرائيل أم لم يعترفوا، ولا يهتم ولا يكتثر كثيراً بالسياسة الخارجية لحكومته إلا في حالة وقوع حرب وسقوط قتلى أميركان خارج الحدود الأميركية، الناخب الأميركي تهمة في الأساس الأمور والمشاكل والشؤون والشجون الداخلية مثل قضايا النمو الاقتصادي، وتوافر فرص العمل والضرائب والأسعار، وقضايا الإجهاض وحقوق المثليين وما شابه، إذاً السياسة الخارجية للرئيس ترامب ودعمه إسرائيل لن يكون لها دور مؤثر للغاية في إعادة انتخابه، والدليل أن الرئيس جيمي كارتر هُزم بفارق شاسع أمام المرشح الجمهوري رونالد ريغان في انتخابات 1981 رغم أنه كان المهندس والمشرف على توقيع اتفاقية “كامب ديفيد” بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن في عام 1978، والتي تعد أكبر إنجاز سياسي وديبلوماسي حققته إسرائيل بفضل مساندة وجهود كارتر، إضافة إلى أن اليهود في أميركا، لهم من دون شك نفوذ قوي، لكنهم لا يشكلون أكثر من 2 في المئة من الناخبين وأغلبهم مناصرون للحزب الديمقراطي المنافس لترامب.

وليس صحيحاً ما ذكرتم من أن الإمارات تسعى لتحقيق منافع ومكاسب اقتصادية على حساب القضية الفلسطينية، فالإمارات ودول “مجلس التعاون” الأخرى دول غنية، لديها فوائض مالية ولا تحتاج إلى منافع اقتصادية أو مساعدات من إسرائيل أو غيرها، وهي على كل حال تدرك أن إسرائيل ليست قادرة، أو معروفة بعطائنها وسخائها؛ فهي تأخذ ولا تعطي، والسوق الإسرائيلية ليست جاذبة أو مغرية، وهي صغيرة في حجمها، فعدد سكان إسرائيل كلها يبلغ تسعة ملايين نسمة؛ أقل من عدد سكان الصومال، وأقل من نصف عدد سكان مدينة مومباي الهندية أو كراتشي الباكستانية، وأقل من عدد سكان محافظة القاهرة، والشعب الإسرائيلي منتج يتجه إلى التصدير وليس الاستيراد، والسائح الإسرائيلي مُقْتَر للغاية في إنفاقه، كما أن تجربة مصر والأردن في مجال التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي والسياحي مع إسرائيل ليست مشجعة.

وأرجو منكم التأكد مما ذكرتموه من أن “الشعب الخليجي برمته يقف بقوة ضد التطبيع”، إن هذا الشعب كان ولا يزال وسيظل متوجعاً لآلام ومعاناة أشقائه الفلسطينيين، ومتعاطفاً مع قضيتهم العادلة، إلا أن الغالبية العظمى منه لم تعد متعلقة بها كما كانت من قبل.

(يتبع)

وزير العمل البحريني السابق

PDF تصفح السياسة الاشتراك الإعلانات راسلنا